Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

أثر الوعي البيئي والصحي في اختيار موقع المدن والأسواق وبنائها

أ. د. مرتضى جليل
تبارك عبد الحسين

الملخص

احتلت المدن العربية الإسلامية مكانة بارزه ومهمة في تاريخ الامة وحضارتها وذلك كونها من ابرز المنجزات الحضارية للعقل العربي في مجال الهندسة المعمارية والبناء وقد حظيت العديد من المدن باهتمام وعناية المؤرخين والجغرافيين والادباء والشعراء والأثريين فكانت بغداد عاصمة الخلافة العباسية لتكون النموذج البارز لذلك ،فقد بلغ اهتمام الخلفاء العباسيين كبيرا في اختيار موقع المدينة اذا بعث العديد من الرواد ليرتادوا له موضعا مناسب ومهم من الناحية السياسية والاقتصادية والبيئية والصحية ،وزيادة في دقة الاختيار ارسل الخليفة أبو جعفر المنصور في طلب المعروفين من سكان المنطقة للتشاور معهم حول المكان المقترح وكيف يكون وقت البرد والحر والامطار ونقاوة الهواء وطبيعة الأرض والمناخ ويعنينا ان سماع مثل هذه الصفات التي يتمتع فيها هذا الموقع بشكل إيجابي قد راقت استحسان من لدن الخليفة ابي جعفر المنصور وانه قد اختار الموقع (بغداد) بعد عملية تحري ودراسة دقيقة اجراها للمكان المقترح.

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

The impact of environmental and health awareness on the selection and construction of city locations and markets

Murtatha Jaleel
Tebarek

Abstract

It occupied the Arab Islamic cities A Prominent and important pIace in the nation's history and civiIization as it is one of the most prominent cuIturaI achievements of the Arab mind the field of architecture and construe Many cities received the attention acara of historians' geographers, writ poets, and archaeologists Baghdad the capital of the Abbasid Caliphates, was the prominent mode for this. The Abbasid caliphs had reinterested in choosing the Iodation of the city, as they sent many pioneers to suitable and important pIace from poIiticaI, economic, environmentaIheaIth standpoint in order to increase the accuracy of selection, the Caliph Abu Jaafar AI-sent request to the weII-Known res of the region to consult with them a the proposed pIace and how the coheat and rain times weII be, the purist the air, the nature of the I and climate. This means to us that it means to us that hearing about qualities this site has in apositi was received with approve by the Abu Jaafar AI-Mansur, and that he the Baghdad site after a process of investigation and study that the con of the prosed pIace.

المقدمة

لقد اهتم العرب المسلمين بتطور المدن الإسلامية تطورها وازدهارها لانه المدينة ترتبط بحياتهم العامة اهم المدن التي لاقت اهتمام كبير من لدن الخلفاء هي بغداد حيث تعتبر من اهم المدن الإسلامية التي بناها الخليفة أبو جعفر المنصور حيث اعتنى عناية خاصة في اثناء اختيار موقعها وبنائها حيث راعها عن اختيار موقعها الجانب البيئي والصحي وحرص على اختيار المهرة من الصناع والمهندسين في بنائها وكان موقعها على نهر دجلة فكانت رغبة المنصور عند بنائها هي انشاء عاصمة للدولة الجديدة وقد اطلق عليها عدت أسماء ومنها مدينة السلامية فأصبحت من اهم المدن في العالم آنذاك وقد تم تقسيم البحث الى عدة مباحث وعناوين فقد جاء المبحث الأول حول مفهوم البيئية لغة واصطلاح وأيضا مفهوم الوعي البيئي واثره في اختيار المدن والأسواق التجارية وتحدث أيضا عن مفهوم الاصطلاحي للمدينة وذكر المعايير التخطيطية للمدينة الإسلامية وعوامل قيامها كما تم الحديث عن عوامل وأسباب اختيار موقع مدينة بغداد واهم العوامل والظروف التي جعلت الخليفة أبو جعفر المنصور لاختيارها وتطرقت أيضا الى العوامل البيئية والصعبة في اختيار موقع الأسواق التجارية وكيف تم اختيار مكان الأسواق من الناحية الصحية والبيئية .وقد استخدمت في كتابة البحث العديد من كتب المصادر والمراجع منها على سبيل المثال كتاب تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي وكتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي حيث استفدت منها في استخراج العديد من الروايات التاريخية.

كذلك استخدمت العديد من كتب المراجع على سبيل المثال كتاب دليل خارطة بغداد المفصل لمصطفى جواد واحمد سوسة وكتاب تاريخ المدن الإسلامية ل ناجي الدليمي حيث استفدت منها في استخراج العديد من التحليلات والتعليقات حول الروايات التاريخية.

أولا: مفهوم البيئة لغة واصطلاحا:

في اللغة:

ان أصل كلمة البيئة في اللغة العربية هي بوأ أي معنى الكلمة حل ونزل واقام وقدر جاء في لسان العرب باء الشيء يبوء بواء وتبوءا فيقال بوأ الرمح نحوه أي سدده من ناحية وقابله به [1].

لقد ورد الكثير من المصطلحات التي توضح معنى كلمة بيئة فعرفت هي الأرض بما فيها من مختلف الابعاد والتي قدر لها ان يعيش بها الأنسان مع غيره من كائنات ودواب فهي الأرض التي يعيش عليها البشر والهواء الذي يشمه والماء الذي هو سر الحياة وما تعيش على الأرض من كائنات حية او غير حية [2].

اصطلاحا:

تعرف البيئة على انها علم يعني بدراسة التفاعل بين الانسان والوسط المحيط فيه الذي يعيش فيه وتحديد التأثير المتبادل بين أي كائن في العوامل المؤثرة فيه مكانيا [3] ويقدم الدين الإسلامي الكثير من التعاليم والاقسام البيئية وأيضا الكثير من القيم والتوجيهات الأخلاقية والأفكار الحيوية في مجال حماية البيئة ومسؤولية المحافظة عليها

[1]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص328.
[2]) ينظر الى ممدوح حامد عطية، انهم يقتلون البيئة، ص17؛ بدرية عبد الله العوض، القوانين البيئة في مجلس التعاون الخليجي، ص12.
[3]) عبد الناصر زياد ، القانون البيئي – النظرية العامة ،دار الثقافة والنشر ،الأردن ،2013،ص255.

لأعلى توازن عناصرها وتنميتها [4] فقد سبق الإسلام التطور الحضاري من خلال احد التشريعات والعديد من المواثيق المنظمة للنظام البيئي وحماية المدينة من التلوث والفساد من خلال درئ الفساد حتى لا تتأثر فيها البلاد والعباد وتسبب في حدوث الأذى للفرد والمجتمع والبيئة وبذل كل الجهود التي من شأنها تحقيق النموذج الصحيح للبيئة [5] .

ثانيا :مفهوم الوعي البيئي:

اما الوعي البيئي فيعرف هو العمل على وعي الأنسان البيئي وتنمية سلوكه نحو البيئة والحفاظ عليها وما مدى تأثيره بمشكلات البيئة والعمل على الحد من مخاطرها إذا فالوعي البيئي يرتبط بشخصية الانسان وسلوكه تجاه البيئة لا يكون هذا العمل من فراغ وانما نافع من دوافع وقوانين وروابط خاصة وتعتبر البيئة من اهم ما يعمل عليها الانسان في صيانتها والمحافظة عليها [6].

ويعرف الوعي البيئي ومعرفة البيئة أي هو إدراك ما تحتوي البيئة ويجب معرفة أسباب المشكلات ونتاجها على المجتمع لتكون قيم إيجابية وسلبية لها تأثير خاص على المجتمع لتكوين سلوكا سويا باتجاه البيئة وحل ما تتعرض له من مشكلات [7].ان الهدف من الوعي البيئة هو تنيمه معرفة الانسان ومهارته المهمة والتي يحتاجها خاصة بين فئة الشاب لذلك تمكنهم من فهم العلاقات المتبادلة بين الانسان والبيئة المادية والبيولوجية والاجتماعية والثقافية أي يصبح الانسان على دراية تامة بين مكونات البيئة وما مدى تا ثيرها عليه [8].

وقد حرص الإسلام على الاهتمام بالبيئة قال تعالى ((والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا)) [9].

ان الوضع البيئي له أهمية كبيرة في حياة الانسان الصحية اذا من وادب الانسان الحفاظ على البيئة وذلك بسبب الحفاظ على صحته البدنية والنفسية ، لان هذا من واجبات الانسان على الأرض لذلك اكد الإسلام على النظافة العامة أي نظافة الجسد والملابس عن الامام الباقر قال :(ابصر رسول الله (صلى الله علية وسلم)رجلا شعثا رأسه وسخه ثيابه سيئة حاله فقال له من الدين المتعة وإظهار النعمة)[10] .اذا من واجبات الإسلام هو ارشاد الناس الى النظافة والصحة العامة التي تجعل حياتهم افضل عن طريق الاهتمام بالنظافة الشخصية لهم ، اذا كلما كانت المهم مهم لصحة الانسان ونظافته وطهارته ولا يجوز استعمال الاواني الملوثة التي ولغ بها كلب او خنزير في طعامه وشرابة الابعد ان تغسل جيدا وتتطهر عدة مرات وذلك حماية للنفس لذلك حرص الإسلام على النظافة

---

[4]) المصدر نفسه ،ص257 .
[5]) إسماعيل نجم الدين ،القانون الإداري البيئي ،منشورات الحلبي ،بيروت ،2012 ،ط1 ،ص26 .
[6]) احمد حسين اللياقي وفارعة حسن محمد، التربية البيئة واجب ومسئولية، عالم الكتب، القاهرة ،1999، ص57.
[7]) سوزان يوسف محمد بغدادي، التحديات المعاصرة للنهوض بالوعي البيئي -دراسة تشخيصية، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، ع 14 ،2013، ص907.
[88]) منى محمد الصفي الجزار، برنامج قائم على الوسائط الفائقة لتنمية الوعي البيئي لدى المرأة في ضوء أدوارها المتعددة، مجلة العلوم التربوية، ع4، 2009، ص246،247.
[9]) سورة الأحزاب، الا يه 58.
[10]) الحكيم، السيد محسن، الكافي، تح على أكبر الغفاري، دار الكتاب الإسلامي، 1388، ج 6، ص435.

العامة لكي لا يضر الانسان في صحته [11].في حيث عن الرسول (صلى الله علية واله وسلم) قال (لولا ان اشق على امتي لأمرتهم بالسواك) [12].

اما فيما يخص جانب البيئة العامة من واجبات الانسان العامة هو اصلاح البيئة وحمايتها فهي من واجبات الافراد الحفاظ عليها فأن كل فرد مسؤول عن حمايتها ونظافتها ومن واجبات الانسان هو المحافظة على الأرض وما فيها من ثمار وزرع، قال تعالى :((ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها)) [13].

وان للحاكم دور أساسي ومهم في تشريع القوانين والأنظمة في الحفاظ على البيئة ، لن الله سبحانه وتعالى هو من جعل الانسان خليفة على الأرض بالرغم من اعتراض الملائكة على هذا الامر الأهلي قال تعالى ((واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم مالا تعلمون)) [14] .

ومن واجبات المسلم هو الحفاظ على الماء لا نه سر الحياة وكل الكائنات الحية لا تسطيع العيش من غير الماء ، قال تعال ((وجعلنا من الماء كل شيء حي))[15] وأيضا قال تعالى ((وهو الذي انزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكما ومن النخيل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر ونمه ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون)) [16] اذا الماء هو من اهتمامات الانسان ليحافظ عليه لن جميع الكائنات الحية تعيش بسببه وان اهم الأمور التي تفسد الماء من هو تلويث مياه العيون والينابيع والانهار هو من المحرمات التي حرمها الإسلام وهي حرمة خراب الأرض وفسادها ، فال الرسول (صلى الله عليه وسلم) (الناس شركاء في الماء والنار والكلأ)[17] وان سوء تصرف الانسان بالماء يؤدي الى تلوث المياه بسبب عدم استخدام الماء بصورة صحيحة [18] .

وقد حرم الإسلام الاسراف في الموارد الطبيعية وأيضا قد حرم الإسلام الاكثار والتبذير في استهلاكها واستعمالها واكد على تحريم التبذير لانه يجلب الخلل في التوازن البيئي، واكد الله تعالى ذلك بقوله ((وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين))[19] وقال تعالى ((ولأتبذر ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين)) [20] .

اما علاقة البيئة بالعبادات مثلا الصلاة لها علاقة بالبيئة النظيفة والصلاة هي احد العبادات الإسلامية وان الصلاة لابد ان تكون على طهارة وملابس نظيفة لن المسلم عند صلاته يقوم بالوقوف بين يدا الله عزوجل ولابد له ان يكون ملابس نظيفة طاهرة كما ان الله تعالى يكره العبد الغير نظيف أي عندما يقوم بالصلاة ان تكون ملابسة خالية من الاوساخ والقذارات وأيضا مكان الصلاة لابد ان يكون نظيف طاهر أي تكون بيئة الصلاة والمصلين

11) الخوئي، أبو القاسم الموسوي، مناهج الصالحين، مدينة العلم، قم، ط28، 1410م، ج1، ص120.
1212) البخاري، محمد بن إسماعيل، ت 256، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت ط8 ،1981، ج2، ص313.
13) سورة الأعراف، الا يه 56و85
14) سورة البقرة، الا يه 30.
15) سورة الأنبياء، الا يه 30.
16) سورة الانعام، الا يه 99.
17) النوري، الميرز ا حسين، ت 1320، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل مؤسسة ال البيت (ع) لا حياء التراث، قم، ط1، 1408م، ص359.
18) حسين الخشن، الإسلام والبيئة، ص85.
19) سورة الأعراف، الآية 31.
20) سورة الاسراء، الآية 29.

نظيفة سواء كانت الصلاة في لبيت ام في المسجد [21] ومن شروط التي واجبه على المسلم هي عدم ارتداء الملابس المصنوعة من جلود الحيوانات المحرمة مثلا جلود السباع وشعرها ووبرها وعدم اكل لحوم هذه الحيوانات وأيضا من الشروط الصلاة هي عدم الوضوء بالماء المتسخ بالقذارات وغيرها من الأمور على المسلم مراعاتها عند الصلاة[22] . كذلك حفظ مياه الشرب من الاوساخ والجراثيم ليس في مصدر الماء الأساسي النهر اوالبئر ولكن في الاواني التي يوضع فيها الماء الي يستخدم للشرب ومن خلال النصوص التاريخية تبين ان الإسلام حرص على عدم تلوث الماء ففي حديث للرسول (صلى الله علية وسلم) قال ((خمروا أنيتكم وأوكوا أسقيتكم وأجيفوا ابوابكم))[23] .

ثالثا : مفهوم المدينة:

في اللغة: هي (اسم) مصدر مدينة وهي مدن المكان اقام به ومنه سميت المدينة وهي تجمع على مدائن بالهمز وتجمع على مدن فلان مدن المدائن [24] وأيضا مدن اقام ومنه المدينة الحصن يبنى في الأرض والمدينة الامة والمدينة هي تمدن واتساع العمران عاش حياة اهل المدن واخذ أسباب الحضارة [25] والمدينة هي فعلية وتجمع على المدائن ومدن بالخفيف الثقيل وفيه قول اخر من فعلة دنت أي ملكت والمدينة الحصن يبني في الأرض والجمع مدائن ومدن [26]. والمدينة تعادل الامة [27].

المدينة اصطلاحا:

المدينة هي المكان مستقر يعملون الذي عليه بعمل منتج يساعدهم على العيش فيه وتعرف أيضا على انها مكان محدد على الأرض عيش عليها الانسان من مختلف الاجناس وتكون تجمعاتهم بصورة كبيرة ومن مصطلحاتها هي تقوم على فهم الشعوب والأمم وتطورها وطريقة المعيشة فيها [28].

المعايير التخطيطية للمدينة:

ان ازدهار المدينة الإسلامية وتطورها ترتبط بحياة المسلمين الدينة ومدى اهتمامهم بالدين الإسلامي وتمسكهم به وقد قالوا ان الإسلام هو دين تمدن وله دور قوي وفعال في إعادة البناء المديني وهناك رابط بين المدينة والدين

21) حسن الخشن، الإسلام والبيئة، ص76.
22) المصدر نفسه، ص77.
23) المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي العكبري ،(ت 413) الامالي ، تح علي اكبر الغفاري ،ص190 .
24) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، تح احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ،1984، ص2201.
25) الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، القاموس المحيط، بيروت ،1966، ج1، ص1592.
26) ابن منظور، لسان العرب، ص4160.
27) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مطبعة بولاق، القاهرة، 1289 ه، ج4، 195
28) الدليمي، ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 200، ص17، ط1؛ عبد الجبار، خلف، التخطيط الحضري أسس ومفاهيم، دار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2002، ص25

الإسلامي [29] ،فالان الأسس الذي تقوم علية المدينة هو الدين وماهي معتقدات الناس في دينهم يساعد على تطور المدينة الإسلامية وازدهارها فأن عمارة المدينة الإسلامية ترتبط بهجرة الرسول (صلى الله علية واله وسلم) الى المدينة المنورة وعمارتها فمنذ ذلك الوقت تطور الاعمار في المدن الإسلامي ،فعندما انتقل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى المدينة المنورة عمل على بنائها وتطورها فأن اول عمل قام به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)هو بناء المسجد الجامع ليصلي به المسلمين ، وبعد ذلك قام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من بناء منازل المسلمين وبنى له منزل بجوار المسجد وكان البناء باللبن وسقفه بجذع النخل وقواطعها من الداخل من الجريد المكسو بالطين وجعل لها أبواب ونوافذ يدخل اليها الهواء [30] ،وعندما اكمل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وبعد ان اتم بناء المنازل كان لابد من تخطيط للبناء السوق لان لابد من الكسب المادي للمعيشة ، فقد حدد الرسول موضوع السوق بحيث اصبح السوق المركزي هو السوق المسيطر على السوق الإسلامي في المدينة الحديثة التكوين وهو يقع على القرب من المسجد لكي يسهل الوصول اليه من كل أجزاء المدينة الإسلامية وتوصف الأسواق على انها أسواق مسقفه ومعبده وتعد الأسواق من المراكز التجارية المهمة وتعتبر بداية التطور العمراني للمدينة الإسلامية [31] وقد ذكرت الأسواق في زمن الجاهلية وكان اهتمام الناس بها بشكل كبير ، ومن تلك الأسواق سوق عكاظ ومجنه وذو المجاز وهي تعتبر اهم الأسواق في زمن الجاهلية قال تعالى ((ليس عليكم جناح تبغوا فضلا من ربكم)) [32] .

وخلال العصور الإسلامية فقد تنوعت الأسواق التجارية التي تقع في المدن الإسلامية:

1-أسواق تكون رئيسية كان موقعها في جوار المسجد أي وسط المدينة.

2-أسواق تقع على الشوارع الرئيسية التي تربط ما بين أطراف المدينة.

3-أسواق صغيرة هي لخدمة الاحياء السكنية وتلبي الحاجات اليومية للسكان.

4-أسواق تكون خارج المدينة وهذه الأسواق تكون كبيرة تحتاج الى مساحات واسعة لا يمكن بنائها داخل المدينة لذلك تم انشاءها خارج المدينة مثل سوق الحدادين وسوق الجزارين وأسواق الجملة [33].

---

[29]) هدى عبد الفتاح المحاسنة، محمد سالم الطراونة واخرون، فلسفة ابن خلدون في تخطيط المدينة الإسلامية، بحث منشور، ص410-411.

[30]) الكتاني، عبد الحي، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية والولايات الدينية، دار الكتاب العربي، بيروت، ص87-86

[31]) الجنابي، صلاح حميد، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات موصل، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، 1987، ص81.

[32]) سورة البقرة، الا يه، 198.

[33]) محمد عيد الشيخ عيد، المعايير التخطيطية للمدينة بين الاصالة والمعاصرة، ص54.

رابعا :اختيار موقع بناء مدينة بغداد

كان انشاء مدينة بغداد في عهد الخليفة أبو جعفر العباسي سنه 145 وقد تم بناءها على نهر دجله واطلق عليها مدينة السلام حين اختار المنصور موقع بغداد كان متأثرا بأوضاعها المناخية والصحية [34]وقد وصف مناخ بغداد بقوله ((وفضائله كثيرة لصفاء جوه وطيب نسيمه واعتدال تربة واعداد الماء عليه ورفاهية العيش به)) اذا حرص العرب قديما على ان يكون الموقع المختار للبناء صحيا وبعيد عن الأوبئة والامراض ويكون خاليا من الحشرات ويكون الموقع ذات منظر جيد مريح للعين والنفس لذلك حرص الخلفاء العباسيين على الناحية الصحية اهتمام كبير اذا كان يتم اختيار الموقع ذات المناخ الحسن ويكون موقع المدينة قريب من المياه والحطب وهذا حصل عندما تم بناء مدينة بغداد[35] حيث يذكر ابن خلدون في كتابه مقدمة ابن خلدون ان من متطلبات انشاء المدن الإسلامية هي ان يكون موقع المدينة في مكان استراتيجي حصين أي يكون في استدارة بحر او انحناء نهر لكي لا يسمح للعداء من الوصول او العبور اليهم الا بوجود جسر او قنطره فيسهل على اهل المدينة الدفاع عنها ويصعب سيطرة العدو عليها [36] وان على النهر لان اصل بناء المدن يكون على الأنهار لان كل بناء في المدينة او دار شيد الا كان هناك وجود ماء بجانبه لذلك تعتبر انهار بغداد سبب في تأسيسها [37] وقد هناك عدة انهار تمر في بغداد وجميع هذه الأنهار تنتهي بدجله وتصب في منطقة الدورة الحالية [38] من ذلك يتبين أهمية موقع مدينة بغداد اذا ان جنود الدولة الاموية كانوا يعسكرون في هذه المنطقة المهمة وينطلقون منها للقضاء على الثورات واعمال الشغب والتخريب ضد الدولة الاموية ((وكان لهشام بن عبد الملك وغيره من الخلفاء خمسمائة فارس رابطة يغيرون على الخوارج اذا خرجوا من ناحيتهم قبل ان يضعف امرهم)) [39] .

وعندما سيطرت الدولة العباسية كانت عاصمتهم في بادى الامر الهاشمية ، لكن عندما تولى المنصور أراد مدينة تتوسط العراق ويكون موقعها بالقرب من نهر دجلة وتكون هذه المدينة في ارض صالحة للزراعة يجري فيها الماء من نهرين دجلة والفرات وقد عمل أبو جعفر المنصور على اخذ رائي خالد البرمكي في اختيار موقع المدينة [40]لان أبو جعفر المنصور كان يريد اختيار مكان جيد ليكون عاصمة الخلافة العباسية في بادئ الامر اختار

---

[34]) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت 597)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح محمد عبد القادر واخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج8، ص72.

[35]) المسعودي، علي بن الحسن بن علي (ت346)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1، دار القلم، بيروت ،1989، ج2، ص68؛ ينظر الى العميد، طاهر مظفر، بغداد مدينة المنصور المدورة، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، 1967، ص143.

[36]) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج2، ص15.

[37]) مصطفى جواد واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ،1958، ص2.

[38]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج1 ، ص111 ؛ الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داود ، الاخبار الطوال ،ط1 ، مطبعة ليدن ،1888، ص379 .

[39]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6، ص213.

[40]) علي بن أنجب الساعي البغدادي، مختصر اخبار الخلفاء، المطبعة الاميرية، مصر ،1309 ه، ص11.

مكان بين الحيرة والكوفة اطلق عليها اسم الهاشمية وسكن بها فترة بعد ذلك [41]قام ببناء الرصافة كانت قريبة من الكوفة [42] وبعد ذلك قام بالبحث عن مدينة تكون ملائمة من حيث المناخ والبيئة والموقع ، فأختار موقع بغداد فقال ((هذا موضع معسكر صالح ،هذه دجلة ، ليس بيننا وبين الصين شيء ، تأتينا فيها كل من البحر ، وتأتينا الميرة من الجزيرة وارمينية حول ذلك فنزل وضرب عسكره على الصراة ، وخط المدينة ووكل بكل ربع قائدا)) [43]هناك رواية تقول ان الخليفة أبو جعفر المنصور وهو يبحث عن موقع وجد راهب كان موجود في مكانه في بغداد قبل ان يبدا في بنائها فقال للخليفة أبو جعفر المنصور ان الذي ينشأ مدينة بغداد يقال له ((أبو الدوانيق فضحك وقال هو انا)) [44] .

الأسباب التي أدت الى انشاء مدينة بغداد:

1-ثورة الرواندية سنه 141 وما كان لها خطر على المنصور الامر الذي جعل المنصور يفكر في بناء مدينة بغداد والانتقال من الهاشمية.

2-ان الهاشمية التي كانت عاصمة العباسيين قبل بغداد كانت قريبة من الكوفة التي كانت مركز التشيع.

3-رغبة المنصور في انشاء عاصمة للدولة الجديدة تكون لائقة في الدولة الجديدة [45]. وان اسم بغداد كان معروف قديما حيث الروايات ان بغداد كانت قرية صغيرة يسكنها العجم كان يقيم بها سوق كل سنة حيث يلتقي بها التجار كل سنة من كل مكان وكانت بغداد معروفة قبل الفتح الإسلامي([46].

فكانت رغبة المنصور ان تكون عاصمة للدولة العباسية تكون مميزه وذات موقع ممتاز وذات بناء مميز وتكون مهمة من الناحية التجارية والاقتصادية والسياسية والعمرانية بذلك أصبحت بغداد من اهم المدن في العراق [47].وقد أطلقت عدة أسماء على مدينة بغداد من (اسمائها بعل جاد) أي كانت قديما معسكر للقوات البابلية وراية أخرى تقول معناها (بلداد) وهو اسم من الها الدولة الكلدانية القديمة وراوية أخرى تذكر انها معنى كلمة بغداد (بعل داد) أي معنى الكلمة مدينة إله الشمس [48] .

41) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص614؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص14؛ الالوسي، محمد شكري، اخبار بغداد وماجورها من البلاد، مخطوطة موجودة بجامعة الحكمة ببغداد، بغداد، ج1، ص21.
42) الطبري، نفس المصدر، ج7، ص614.
43) الطبري، نفس المصدر، ج7، ص614؛ ابن الفقيه الهمداني، بغداد، ص29، 30؛ ابن الجوزي، مناقب بغداد، مطبعة دار السلام، بغداد، 1923، ص7-8؛ ابن الاثير، الكامل، ج5، ص14.
44) علي بن أنجب بن الساعي البغدادي، مختصر اخبار الخلفاء، المطبعة الاميرية، مصر 1309، ص11.
45) محمد قباني، الدولة العباسية من الميلاد الى السقوط، ص53
46) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، مصر ،1931، ص25027.
47) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت284) ، البلدان طبعة النجف،1957،ص238.
48) جواد وسوسة، دليل خارطة بغداد، ص18.

كانت خطة بناء المدينة محاطة بخندق كبير وعريض وله مناة محكمة عالية من جهة المدينة مبينة بالأجر والصا روج وهي مادة بنائية تشبه الاسمنت في القوه واللون واجرى الماء فيه من قناة تسمى كرخا يا [49])وأيضا تم انشاء وسط المدينة رحبة مدورة واسعة لم يشهد في جانبها سوا القصر كانت تنشأ بها الأبنية وكانت مساحتها 2000 يارده طولا ومثلها عرضا يحيطها السور المدور الداخلي بأبوابه الأربعة في وسط المدينة قصر الخليفة الذي تم انشاءه بالأجر ويسمى قصر الذهب وسمي بابه باب الذهب وتم بناء بجانبه جامع واسع[50])وقد المدة التي استغرق المنصور في بناء المدينة من 145 وانتقل الها سنة 146[51] لكن الاسوار لم تكتمل الاسنة 149 وكانت تحتوي على كافة الأبنية بما فيها القصر والجامع اما جانب الرصافة فتم بنائه سنة 151 وانتهى سنة 154 والسور وحائط المدينة فتم الانتهاء من بنائه سنة 159 اما القصر لم تذكر الروايات المدة التي استغرقت في بنائه[52].

وهناك تقول اصل بغداد يرجع الى كلمة اعجمية تأتي بعدد من الفاظ منها ((بغداد وبغداد وبغذاذ ومغدا ومغدان وبغدان)) [53] اما اشهر الروايات ان اصل كلمة بغداد ترجع الى اسم احد ملوك الصين وكان يسمى(بغ) فكان تجار كثير يأتون من الصين الى سوق بغداد اذا باعوا بضاعتهم وحصلوا على عدد كبير من الأموال رجعوا الى بلادهم فقالون اذا هذه الأرباح التي حصلنا عليها انما هي من جود وكرم الملك [54]لكن عندما اختارها الخليفة أبو جعفر المنصور سماها مدينة السلام أي ان دجلة كانت تسمى وادي السلام [55] ، وقد اطلقت تسميات عديدها على بغداد منها الزوراء ومدينة السلام وغيرها كثير وعندما اختطها المنصور بالرماد وجعل على هذه الخطوط القطن ووضع عليها مادة النفط، وقد أشعل النار فيها فقد وضح شكل تخطيطها بذلك خطت مدينة بغداد بالرماد وبدا في حفر أساس المدينة المنصور المدورة [56] وقد اشتغل في بناء بغداد عمال وصناع جلبوا من مختلف البلدان واحضر الصناع والنجارين والحدادين وعملوا على بذل جهد في انشاء المدينة واعطاهم اجرهم على العمل ورسم خطة مدينة بغداد المهندس العربي (الحجاج بن ارطاة)[57] وعندما اكمال المدينة فقد اقبل الناس اليها من كل مكان وسكنوا في جوارها بذلك اتسعت قرية الكرخ في جنوب المدينة وصارت تعرف بمحلة الكرخ القديمة كانت

---

[49]) صبري فارس الهيتي، تخطيط مدينة بغداد عبر العصور التاريخية، بحث منشور، م كلية التربية، جامعة ذي قار، ع4، 1979، ص11.

[50]) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت ،1966، ص314.

[51]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص ص67

[52]) الطبري، الرسل والملوك، ج3، ص43؛ البغدادي، تاريخ بغداد، ص109؛ احمد صالح العلي، معالم بغداد الإدارية والعمرانية دراسة تخطيطية، دار الشؤون العامة، بغداد ،1988، ص11.

[53]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص96-97؛ ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص6؛ ابن الفقيه الهمداني، ابن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، مطبعة بريل، ليدن ،1884. بغداد، ص27.

[54]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، طبعة السعادة، القاهرة ،1906، ج2، ص231؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج2، ص315 -316.

[55]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص58-59-60.

[56]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص14-15؛ ابن الجوزي، مناقب بغداد، تح محمد بهجة الاثري، مطبعة دار السلام، بغداد، 1923، ص40- 41.

[57]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص66.

فيها بعض مساكن العباسيين واتصلت عمارة الكرخ بقرية سو نايا الأرمية التي سميت مدينة المنصور وعرفت بمشاهدتها المعروفة بين الكاظمية وبغداد [58] وقد تم تخطيطها على شكل دائري بلغ محيطها 16000 ذراع [59]وقطرها 5093 ذراع أي ما يقارب 2625 متر وكان أساسها من الحجر ومبانيها من الطوب واللبن واحيطت المدينة بسورين خارجيين بينهما خندق وكان ارتفاع السور الداخلي 35 ذراع حوالي 18 متر وابواها الأربعة باب خراسان باب الكوفة باب البصرة وباب الشام يبلغ كل واحد من الأبواب ما يقارب 2500ياردة لذلك كان طول قطر الدائرة الخارجية 3200ياردة [60]بعد ذلك قام أبو جعفر المنصور بالبناء قصر خاص اطلق علية أبو جعفر المنصور هو القصر المركزي للدولة وسمي بابه باب الذهب وهو القصر الذي قتل فيه يحيى بن زكريا المحتسب وكانت مساحة القصر اربعمائة في اربعمائة ذراع وفيه ايوان مساحة ثلاثون ذراع وعرضه عشرون ذراع ويكون في صدر الايوان مجلس عشرون في عشرون ذراع وسمكة عشرون ذراع وفي سنة 157 قام هارون الرشيد ببناء قصره اطلق علية تسمية قصر الخلد ويقع على دجله قرب الجسر في خارج المدينة [61].

بناء الأسواق في بغداد:

عندما اكمل أبو جعفر المنصور بناء بغداد كان لابد من وجود أسواق تجارية للحاجة الناس اليها للقيام بالتجارة ، عندما اكمل جانب الكرخ قام الخليفة أبو جعفر المنصور على نقل الأسواق الى ذلك الجانب سنة 157 ومن الأسواق في جانب الكرخ هي باب الشعير وباب المحمل وهي من اهم الأسواق في ذلك الجانب والحاجة من بناء الأسواق [62] وبذلك ظهر اهتمام المنصور ببناء الأسواق التجارية فتذكر رواية ((وقع الى كل أصحاب ربع ما يصير لكل رجل من الذرع ولمن معه من أصحابه ومقداره للحوانيت والأسواق في كل ربض وامرهم ان يوسعوا الحوانيت في كل ربض سوق جامعة تجمع التجارات))[63] ،رافق وجود بناء بغداد توافد الكثير من العمال وأصحاب الصناعات والعاملين في الأسواق فأدرك المنصور أهمية الأسواق ولابد من اقامتها فقام بأنشاء أسواق في انحاء مدينة بغداد وكانت هذه الأسواق تباع فيها السلع وليس للصناعة وكان وجود الأسواق بسبب النمو والتطور الذي كان يتطلب الايدي العاملة وقد جعل المنصور الأسواق خارج المدينة بسبب الشغب الذي احدثه اهل السوق في بغداد فقتل عدد منهم وامر ببناء الأسواق خارج المدينة وتذكر الروايات ان كان هناك تجار غرباء عن المدينة كانوا ينامون في الأسواق وكان منهم جواسيس يساعدون بفتح المدينة ليلا من جهة الأسواق فضج اهل السوق من ذلك الامر فوصل خبرهم الى الخليفة أبو جعفر المنصور فنقل الأسواق خارج المدينة

[58]) صبري فارس الهيتي، تخطيط مدينة بغداد عبر العصور التاريخية، ص13.
[59]) الذراع يساوي (6, 51) سم
[60]) الطبري، الرسل والملوك، مطبعة ليدن، 1891، ج3، ص276 -277؛ هادي عبد الفتاح محمد سالم الا طرونة، فلسفة ابن خلدون في تخطيط المدينة الإسلامية، ص425-426.
[61]) صالح احمد العلي، معالم بغداد الإدارية والعمرانية، دار الثقافة العامة، بغداد ،1988، ص32-36.
[62]) الطبري ج3، ص277، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص459.
[63]) اليعقوبي البلدان، الطبعة الاوربية، ص242.

ورواية أخرى تذكر ان سبب نقل الأسواق خارج المدينة هو بسبب كثرة الدخان الناتج عن الأسواق مما يسبب مشاكل صحية للناس فقرر الخليفة أبو جعفر المنصور من نقلها خارج المدينة [64]. وهناك رواية تقول بسبب التوسع المدينة والعمران فيها وانتقال الناس تليها من جميع الأقطار والبلدان فضاقت بهم المدينة لذلك امر المنصور نقل الأسواق خارج المدينة [65] وان من الأسباب التي جعلت المنصور ينقلا الأسواق الى خارج بغداد في ناحية الكرخ هو عندما اخذ رائي البطريق بإخراج الأسواق خارج المدينة فأعطا أوامره الى إبراهيم بن حبيش الكوفي الكاتب وجواس ابن المسيب احد مواليه بنقل الأسواق الى جانب الكرخ خارج مدينة المدورة يعملان هؤلاء على ان يجعا قسم لكل صنف وشوارع ومنازل خاصة [66] وعندما فكر المنصور في بناء الكرج فقد وضع خطة البناء على قطعة من القماش وخط عليها مكان الأسواق لانوا وقع في خطأ عندما أسس المدينة بغداد لذلك قام المنصور بتخطيط الشوارع ووضعها ذات مساحة اكبر من شوارع المدينة المدورة وجعل مساحتها 40 ذراع وبعد ذلك قام ببناء جامع في السوق ليصلي الناس فيه وقد امر ببناء سوق للقصابين لانهم يحملون الأدوات الحاده [67] وقد ويتبين من الروايات التاريخية ان الأسواق في جانب كانت تبنى على مقربة من الأنهار التي تجري باتجاه بغداد فتطور التجارة وأصبحت لها اثر كبير في أسماء هذه الأنهار فأبحت تسمى بنوع التجارة مثلا نهر البزازين ونهر القلائين ونهر الدجاج وغيرها من المسميات [68] فقام الخليفة أبو جعفر المنصور من بناء سوق لأبيع الطعام ويكون موقع هذا السوق الى الخارج من باب البصرة ويكون بينة وبين سوق الدجاج قنطرة وذلك لتقريب المسافة بين نهر عيسى ونهر طابق ويكون بينهما نقطة يلتقيان بها مع بعظهم [69] وكان هناك سوق يباع به الرمان ويق هذا السوق على مقربة من سوق الثلاثاء والى جهة الشرق من سوق الرمان يقع موقع سوق القطن في منطقة طابق التي يكون موقعها بين نهر عيسى ونهر طابق ويكون امتداده على مقربة من شارع يعبر نهر عيسى على قنطرة البستان [70] وهناك سوق اخر يذكره اليعقوبي في كتابه معجم البلدان ((سوق باب الشام)) ويكون موقع السوق على مقربة من الجهة التي تصل باب الشام ((وهي سوق عظيمة فيها جميع التجارات والباعات ممتدة ذات اليمين وذات الشمال اهلة عامرة تمتد في شارع عظيم)) [71] وعلى الرغم من ازدهار وتطور جانب الرصافة وإقامة الخلفاء بها الا الجانب الغربي كان هو الأهم في المدينة المدورة وقد بين الاصطخري في كتابه

---

[64]) صالح احمد العلي، بغداد مدينة السلام ن ص70.
[65]) اليعقوبي، البلدان، ص233 -234 -251؛ الالوسي، اخبار بغداد، ص26.
[66]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص653؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج2، ص361.
[67]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص80، ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص13، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج7، ص233.
[68]) اليعقوبي، البلدان، ص 246، 250؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص79 -113.
[69]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص113.
[70]) الخطيب البغدادي، المصدر نفسه، ج1، ص91 -112.؛ ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص18؛ ياقوت الحموي، البلدان، ج4، ص11.
[71]) اليعقوبي، البلدان، ص248.

ان الكرخ واسواقها بقيت محتفظة بتفوقها على الجانب الشرقي من بغداد اذا كان بها الموسرون والتجار [72] وتذكر الروايات التاريخية ان هناك أبواب خاصة لأسواق الجانب الغربي ومثل باب سوق الدواب وباب سوق الثلاثاء وباب سوق الغنم وغيرها كثيرة [73] وان أسواق بغداد في جانب الغربي والشرقي من ناحية الشكل الان أسواق جانب الرصافة اكثر تنظيم وتنسيق من جانب الكرخ وبذلك بسبب المدة التي خط بها كل جانب [74] ويحدد اليعقوبي موقع الأسواق في هذا الجانب يقول ((وسوق هذا الجانب العظمى التي تجتمع فيها أصناف التجارات على رأس الجسر ، مارا من رأس الجسر مشرعا ذات اليمين وذات الشمال من أصناف التجارات والصناعات)) [75] ويحدد موقع الرئيسي للأسواق هي قي رحبة الجسر الأوسط حيث من هنا يمت السوق الرئيسي يعبر من خلال الجسر عند مقربة من باب الطاق وبذلك يصل الى باب خراسان الذي عمل على انشاءه الخليفة المستعين بالله لحماية بغداد من الجهة الشرقية بذلك توزعن الدكاكين والمخازن على جانب السوق تباع بها مختلف البضائع والسلع التجارية التي يحتاجها الناس [76]من جانب الرصافة ويقع هذا السوق السلاح وهذا السوق يكون على منبع نهر موسى الذي ينبع من نهر دجله وهذا السوق بالقرب بن بستان الزاهر بذلك اتسع جانب الرصافة وتطور بشكل ملحوظ فقد كان هذا الجانب ينافس الجانب الغربي من بغداد من حيث فخامة قصورها وبناءها [77] كذلك يوجد سوق اخر في الرصافة وهذا السوق مخصص لأبيع الطعام وغيه محلات للخبازين والقصابين وأيضا توجد في هذا الجانب أسواق خاصة للصاغة وتكون هذه الأسواق في مكان جميل وفخم وكبير وعلى مقربة من هذه الأسواق توجد أسواق خاصة للين يبيعون الملابس كذلك توجد أسواق للوارقين [78] كذلك هناك سوق خاص بالعرائس كانت العرائس تجهز نفسها منه يدعى سوق العروس وهناك اسواق خاصة ببيع النبيذ والدواء وغيرها من الأسواق المتنوعة [79] ويوجد سوق اخر يدعى سوق يحيى وهو اسم يحيى بن الوليد او يحيى بن خالد البرمكي وهذا السوق يقع بالقرب من مرقد أبو حنيفة وهي أسواق ذات دكاكين عالية تشبه أسواق باب الطاق وهذا الاسوق تقع فيها بيوت الوزراء والامراء ورجال كبار الدولة لذلك نجد ان قوة الشراء في هذا السوق عالية جدا مقارنة

---

72) الاصطخري، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت341)، المسالك والممالك، تح محمد جاب عبد العال الحسيني، الناشر دار العلم، مطبعة دار القلم، القاهرة، 1961 ص59؛ ابن جبير، رحلة ابن جبير، مطبعة دار مصر للطباعة، القاهرة، 1955، ص212.

73) اليعقوبي، البلدان، ص212.

74) ابن جبير، محمد بن احمد الكناني الاندلسي، رحلة ابن جبير، تح حسين نصار، مطبعة دار مصر للطباعة، القاهرة، 1955، ص211-215؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص135.

75) اليعقوبي، البلدان، ص253.

76) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج6 ‘ص111.

77) جواد وسوسة، دليل خارطة بغداد، ص121؛ ابن الجوزي مناقب بغداد، ص15 -16 -19، ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص211-216؛ ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطنجي (ت 799) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، مطبعة وادي النيل، القاهرة، 1278 ه، ج1، ص135.

78) ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص26؛ جواد وسوسة، دليل خارطة بغداد، ص114.

79) ابن الاخوة، معالم القربة، ص 36.

بالأسواق الأخرى بسبب الحالة الاجتماعية [80] وكانت تحتوي بغداد على أسواق تجمع فيها جميع البضائع والتجارات وقد عدت منطقة باب الطاق اهم المناطق التي احتوت هذه التجارات ويعد امتداد هذه المنطقة من بداية الجسر وحتى تصل الى باب خراسان [81] وفي زمن الخليفة هارون الرشيد ازدهر المجتمع البغدادي ثقافيا واقتصاديا وعمرانيا فكانت الأموال تأتي من كل مكان واتسعت الدولة العباسية بشكل كبير وأصبحت مكان للطامحين من الأثرياء والتجار [82] كما كان يأتيها أصحاب العلم والعلماء وصناع والمهرة من كل انحاء العالم فتعددت الصناعات في المدينة ، وقد برزت حالة التخصص في الأسواق لكي تفصل مهنة عن مهنة أخرى حيث كان توصف أسواق بغداد بالازدحام الكثيف فأصبحت نتيجة لذلك كل مهنة وتجارة شارع خاص بها لكي تفصل تجارة عن غيرها من التجارات ولا يباع صنف من غير صنف حيث أصبحت كل صناعة منفصلة عن الأخرى وتذكر الروايات أنواع وسائل التعامل في بغداد في ذلك الوقت هي وحدات الكيل والوزن ومنها القفيز ،الكر، الجريب ،المثقال ، الدانق ،القيراط زغيرها من وسائل التعامل وأيضا استخدمت وحدات قياس الطول التي استخدمها التجار في ذراعة القماش وهي الطول وهي سعة اذرع اقرصها القصبة ثم اليوسفية ثم السواد ثم الهاشمية الصغرى ثم الهاشمية الكبرى ثم العمرية والميزانية فالقصبة تسمى ذراع الدور وهي اقل ذراع من السواد فأصبع وثلثي اصبع اما اليوسفية فهي التي يذرع بها القضاة الدور في بغداد [83] وكانت لهذه الأسواق المتنوعة لها أبواب تفتح في الصباح وتغلق في المساء ومن هذه الأسواق سوق الثلاثاء وسوق الغنم وغيرها من الأسواق التي يكون لها أبواب خاصة بها [84] لذلك تطورت الأسواق بشكل كبير بسبب ان التغير السياسي الذي رافق حياة الناس في زمن الخليفة أبو جعفر المنصور جعل الأسواق تتطور لان لابد ان تضم الأسواق الكثير من السلع التي تناسب هذه الحياة التي شهدتها بغداد في تلك الفترة ، ومن اهم الإجراءات التي اتبعها الخليفة أبو جعفر المنصور بإلغاء هذه الضريبة وكذلك تخلص الخليفة المهدي العباسي على التخلص من الجبأة الذين يبتزون الفلاحيين ومنعهم من الاشتطاط في اثناء عملهم وعمل على جعل المقاسمة حسب نوع السقي يهدف من هذا العمل مصلحة الفلاح الخاصة [85] ولاهتمام المنصور بالأسواق فقد عمل على تشديد ال قابة على الأسعار فقد عين المنصور رجال ذات زهد وورع وتقوى كانت همتهم هي مراقبة الأسعار في السوق ومراقبة الخش والتدليس في

---

80) المقدسي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت 378 ه) ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،ط2 ،مطبعة بريل ،ليدن ، 1906 ، ص130 ؛ ابن الجوزي المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط1 دار المعارف العثمانية ،حيدر اباد ،1357 ه ،ج6،ص146 ؛ الالوسي ، محمود شكري بن عبدالله الحسيني (ت1923م) ،اخبار بغداد وماجورها من البلاد ،مخطوطة بمكتبة جامعة الحكمة ببغداد برقم 135 ،ص 142 ؛ اليعقوبي ، البلدان ،ص253-254 ؛ الخطيب البغدادي ،ج1،ص93؛ ابن الجوزي ، مناقب بغداد ،ص26 ؛ ياقوت الحموي ، البلدان ،ج2 ،ص177 ،178 .

81) اليعقوبي، البلدان، ص253؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص59.

82) محمد قباني، الدولة العباسية، ص32.

83) زين خلف نواف، هند محمد صالح عناد، أسلوب التعامل في أسواق بغداد في العصر العباسي، ص219.

84) حمدان عبد المجيد الكبيسي، أسواق بغداد في العصر العباسي حتى بداية العصر البويهي، ص175.

85) عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي، الاستخراج لأحكام الخراج، مخطوطة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم 3 فقه حنبلي، ص10؛ سيد امير علي، مختصر تاريخ العرب، والتمدن الإسلامي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1938 ص367.

البضائع [86]اما العملات المستخدمة في السوق هما الدرهم والدينار فقد استخدم في زمن الرسول ثم الخلفاء الراشدين والامويين ثم الخلفاء العباسيين فعندما استلم الخلافة أبو العباس السفاح قام بتقليل وزن الدرهم حبة واحدة والدينار حبتين بسبب الظروف الاقتصادية التي احطت بالدولة في بداية تأسيسها ، ان الاجراء الذي قام به الخليفة السفاح هو التقليل من وزن العملة بسبب الحالة الاجتماعية للناس وبعد ذلك اتبعه المنصور في تقليل وزن العملة [87] ولم يجري تغير واضح على العملة في زمن السفاح ومن بعده الخلفاء فأنهم نقشوا آيات من القران الكريم على العملة النقدية المستخدمة في ذلك الوقت وأيضا اوضحوا على النقود قرابتهم من رسول الله (صلى الله علية واله وسلم) وذلك لانهم لابد من ان يظهروا حق العباسيين في الخلافة [88] وظلت العملة على هذا الى زمن الخليفة العباسي المهدي فضرب سكة مدوره فيها نقطة ويعتبر اول خليفة عباسي يكتب اسمه على الدرهم اما المأمون هو اول خليفة كتب اسمة على العملة الذهبة [89] وتذكر المصادر التاريخية ان هناك نقود مصنوعة من الفضة قد تمت سكتها في مصر أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد وهذا النقود وضع عليها اسم الخليفة محمد الأمين وجعفر بن يحيى البرمكي وان وضع اسم جعفر على النقود هو الحق الذي أعطاه الرشيد الى جعفر من الاشراف على سك النقود ‘ من ذلك نستطيع ان نبين مدى اهتمام الدولة بسك النقود وان الخلفاء العباسيين كانوا انفسهم يشرفون على ضرب النقود ويتحققون من وزن النقود ليتجنوا عليها حالات الغش والتدليس وان الخليفة هارون الرشيد عمل على إعطاء هذه الوظيفة الى جعفر بن يحيى البرمكي [90] وللعاصمة بغداد طرق مختلفة تصلها بباقي المناطق للدولة العباسية ومن خلال هذه الطرق يقومون التجار من كافة انحاء الدولة العباسية من جلب بضائعهم وسلعهم التجارية ويتبعونها في أسواق بغداد وتعد الطرق المائية من اكثر الطرق المستخدمة من قبل التجار في جلب بضائعهم ونقلها الى أسواق بغداد [91] وكانت السلع التي تصل الى بغداد عن طريق الأنهار وخاصة نهر عيسى تكون هذه السلع محملة على متن السفن التي تصل الى بغداد بكل سهولة ويسر بسبب سرعة المياه في هذا النهر [92] واهم السلع الواردة الى المدينة المدورة البسط والشعير والرز والمسم من مدينة واسط والانماط والوسائد تأتي الى بغداد من مدينة ميسان والقمح كان يأتي من منطقة كسكر [93] وتعتبر هذه المنطقة

---

86) الطبري، الرسل والملوك، ج8، ص96؛ ابن الاخوة، محمد بن محمد بن احمد القرشي، معالم القربة في احكام الحسبة، مطبعة دار الفنون، كمبرج، ص7-6؛ الشيزري، نهاية الرتبة، ص6-7-10؛ ابن الرفعة، نجم الدين احمد بن محمد بن علي الشافعي (ت710)، الرتبة في الحسبة، مخطوطة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ص43.

87) الكبيسي، حمدان عبد المجيد، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي (145-334)، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص229.

88) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي ب عبد القادر بن محمد (ت845)، شذور المعقود في ذكر النقود تح السيد بحر العلوم، ط5، المطبعة الحيدرية، النجف، 1967، ص250.

89) حمدان الكبيسي، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي، ص230.

90) المقريزي ، شذر العقود ،ص 18 ؛ حمدان عبد المجيد الكبيسي ، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ، ص233 .

91) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت300)، المسالك والممالك، طبع باالأوفسيث، مطبعة المثنى، بغداد، ص41-153؛ الطبري، الرسل والملوك، ج8، ص338.

92) اليعقوبي، البلدان، ص250-253؛ الاصطخري، المصدر نفسه، ص 59.

93) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص102؛ الهمداني، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن احمد (ت521 ه)، تكملة تاريخ الطبري، تح ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،1961، ج1، ط2، ص84؛ الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر،

من اهم المناطق التي تشتهر بزراعة القمح ،على الرغم من ان طرق التجارة البرية كان فعالة الا انها لم تستخدم من قبل التجار بسبب الوضع السياسي التي كانت علية الدولة العباسية في ذلك الوقت، وكانت الأسواق في بغداد تعتمد على ما يصلها من الموصل من سلع واهم تلك السلع هي المواد الغذائية (94)اما صناعة الورق فقد انتقل صناعتها من سمرقند الى بغداد أيام الخليفة هارون الرشيد فقد أشار علية الفضل بن يحيى البرمكي ان لابد من صناعة الكاغد (95) ومن اشهر الدور لصناعة الورق هي (دار القز)التي أصبحت اشهر الدور في الشرق الأوسط (96)وأيضا أنشأت معاملة لصناعة الثياب التسترية (97)التي كانت تصدر الى خارج بغداد نتيجة الحاجة الفائضة من هذه الملابس ، وكان التجار يبعثون تجاراتهم الى المناطق الأخرى القريبة من بغداد الاانها كانت تتعرض للسرقة من قبل قطاع الطرق الذين يدعون الى الخليفة هو الذي اجبرهم على هذا العمل بعد ما أخرجهم من الجيش وقطع ارزاقهم فامتهنوا هذه المهنة (98).

أثر الوضع الصحي والبيئي على أسواق بغداد

وان بناء الأسواق ونظافتها لها اثر كبير على الصحة العامة ومن اهما سوق الخضار والفواكه واللحوم والسمك والحلوى لذلك من واجبات الدولة ان تقوم بالاهتمام بنظافة هذه الأسواق ، وقد ادركوا المسلمون ذلك من خلال وجود الحسبة التي وضعوا لها ضوابط خاصة وكونوا لها اشخاص معينين ليشرفوا على الأسواق 99فمثلا يمنع بيع اللحم المنفوخ فيه فقد نها الامام علي (ع) عن اللحم المنفوخ فيه تذكر رواية انه دخل الى السوق ونادى (يا معشر اللحامين من نفخ منكم في اللحم فليس منا فاذا هو برجل موليه ظهره فقال : كلا والذي احتجب السبع ؟ فضربه الامام علي (ع) على ظهره ثم قال: يا لحام من الذي احتج بالسبع فقال: رب العامين يا امير المؤمنين قال أخطأت ثكلتك أمك انه ليس بينه وبين خلقه حجاب) (100)كذلك من واجبات المحتسب الرقابي يجيب مراقبة السوق وعلية مراعاة الضوابط والشروط في الصحة العامة وعلية ان يعطي أوامره الى اهل السوق بكنس الأسواق

التبصير بالتجارة، تح حسن حسني عبد الوهاب التونسي، دمشق ،1932، ص26؛ احمد تيمور، التصوير عند العرب، القاهرة ،1942، ص18.

94) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز التركماني (ت748)، دول الإسلام، ط1، مطبعة جميعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، 1364، ج1، ص142.

95) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذو السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، المطبعة الباسلية، بيروت، 1975، وطبعة مصر ،1936، المجلد 1، قسم 1، ص131.

96) ياقوت الحموي، البلدان، ج4، ص11.

97) نفس المصدر، ج2، ص31-387-389.

98) التنوخي، القاضي ابوعلي المحسن بن علي بن محمد (ت327)، الفرج بعد الشدة، مطبعة الهلال، مصر ،1903-1904، ج2، ص108.

99) الخشن، حسين، الإسلام والبيئة خطوات نحو فقه بيئي، ط1، دار الهادي، بيروت ،2004، ص168.

100) المجلسي، محمد باقر، ت1111، بحار النوار، مؤسسة الوفاء، بيروت ،1983، ط2ص100-102.

وتنظيفها من النفايات وأيضا عليه ان يمنع الذين يحملون الحطب والتبن والماء والرماد وغيرها من الأمور التي تجلب الاوساخ من الدول الى السوق [101]

قائمة المصادر

1- القران الكريم.

2- ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار المعارف، القاهرة، مصر.

3- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، تح احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ،1984.

4- ابن الفقيه الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج8، تح محمد عبد القادر واخرون، ط1، دار القلم، بيروت ،1992.

5- ابن الجوزي، مناقب بغداد، مطبعة دار السلام، بغداد ،1923

6- اليعقوبي، احمد بن جعفر بن وهب (ت284)، طبعة البلدان، النجف ،1957.

7- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت 463)، تاريخ بغداد او مدينة السلام، ج1-6، دار المعارف ، القاهرة، 1931 .الكامل في التاريخ ، ج5-6، إدارة الطباعة والنشر المنيرية ، القاهرة ،1353ه.

8- ابن الاثير ،أبو الحسن علي بن الكرم محمد عبد الكريم الجزري (ت630)،

9- الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود، الاخبار الطوال، ط1، مطبعة ليدن ،1888.

10- الهمداني، ابن احمد بن يعقوب بن داود، مطبعة بريل ليدن، بغداد،1884.

10-الاصطخري، ابي إسحاق إبراهيم محمد الفارسي (ت341) المسالك والممالك، تح محمد جاب عبد العال الحسيني، الناشر دار العلم، مطبعة دار القلم، القاهرة ،1961

11-ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الطنجي (ت799) ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، مطبعة وادي النيل ، القاهرة ، ج1 ،1278 ه

12-الشيزري،عبد الرحمن بن نصر (ت589) ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح الباز العريني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1946م.

[101]) الشيزري، نهاية الرتبة، ص318.

13-أبن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله (ت300)، المسالك والممالك، طبع باالأوفسيث، مطبعة المثنى، بغداد.

14-الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر، التبصير بالتجارة، تح حسن حسني، عبد الوهاب التونسي، دمشق، 1932.

16-التنوخي، القاضي أبو علي بن محمد (ت372)، الفرج بعد الشدة، ج2، مطبعة الهلال، مصر، 1904-1903

17– ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله الحموي (ت626ه) ، معجم البلدان، ج2-7، طبعة السعادة، القاهرة ،1906م.

18-المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر محمد (ت 845)، شذر المعقود في ذكر النقود، تح السيد بحر العلوم، ط5، المطبعة الحيدرية، النجف ،1967

19 – المسعودي، علي بن الحسن بن علي (ت597)، ج2، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1، دار القلم، بيروت ،1989.

20-البغدادي، علي بن أنجب الساعي، مختصر اخبار الخلفاء، المطبعة الاميرية، مصر ،1309 ه.

21-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (808)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من السلطان الأكبر، المجلد 1، قسم 1، دار الكتاب اللبناني، المطبعة الباسلية، بيروت ،1975، وطبعة مصر،1936.

22- الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت310)، تاريخ الرسل والملوك، ج3-7 -8، مطبعة ليدن ،1891م

23-البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت279)، فتوح البلدان، ج2

24-الحكيم، السيد محسن، الكافي، ج6، تح علي أكبر الغفاري، دار الكتاب الإسلامي ،1388.

25-البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256)، ج2، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، ط8، 1981.

26-المفيد، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي العكبري (ت413)، تح علي أكبر الغفاري.

27- الفيروزابادي، محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر، القاموس المحيط، ج1-4، بيروت ،1966.

28-ابن جبير، محمد بن احمد الكناني الاندلسي، رحلة ابن جبير، تح حسين نصار، مطبعة دار مصر للطباعة، القاهرة، 1955.

29-ابن الأخوة، محمد بن محمد بن احمد القرشي، معالم القربة في احكام الحسبة، مطبعة دار الفنون، كمبرج

30-الهمداني، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن احمد (ت521)، تكملة تاريخ الطبري، ج1، تح ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت

31- المجلسي، محمد باقر(ت1111)، بحار الانوار، ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1983،

32-المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله بن احمد المعروف بالبشاري (ت378)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل ليدن، 1906.

33-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز التركماني (ت748)، دول الإسلام، ج1، ط1، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، 1364.

قائمة المراجع

1-الخوئي، أبو القاسم الموسوي، مناهج الصالحين، ج2، مدينة العلم، قم، ط2، 1410.

2-احمد حسن اللياقي وفارغة حسن محمد، التربية البيئية واجب ومسئولية، عالم الكتاب، القاهرة، 1999

3-احمد صالح العلي، معالم بغداد الإدارية والعمرانية دراسة تخطيطية، دار الشؤون العامة، بغداد، 1988.

4-بدرية عبد العوض القوانين البيئية في مجلس التعاون الخليجي ،الكويت، 1985م .

5-حسين الخشن، الإسلام والبيئة خطوات نحو فقه بيئي، ط1، دار الهادي، بيروت، 2004.

7-النوري، الميرزا حسين (ت1320)، مستدرك ومستنبط المسائل مؤسسة ال البيت (ع) الاحياء التراث، قم، ط1، 1408.

8-الكبيسي، حمدان عبد المجيد، أسواق بغداد حتى نهاية العصر البويهي (145-334)، دار الحرية للطباعة، بغداد

9-صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، 1987.

10-خلف عبد الجبار، التخطيط الحضري أسس ومفاهيم، دار العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن ،2002.

11-سيد امير علي، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ،1938.

12-ممدوح حامد عطية، انهم يقتلون البيئة، مكتبة الاسرة، مصر، 1998

14-مصطفى جواد واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد

15-محمد قباني، الدولة العباسية من الميلاد للسقوط دار وحي القلم.

16-زين خلف نواف وهند محمد صالح عناد، أسلوب التعامل في العصر العباسي حتى بداية العصر البويهي، كلية التربية، جامعة الانبار.

17-ناجي الدليمي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،2000 م.

رسائل وإطريح غير منشورة

1-عيد، محمد عبد الله إسماعيل الشيخ، المعايير التخطيطية للمدينة بين الاصالة والمعاصرة حالة دراسة مقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء في قطاع غزه، رسالة ماجستير، كلية الهندسة الجامعة الإسلامية، غزه ،2015.

المجلات والمخطوطات

1-سوزان يوسف محمد بغدادي، التحديات المعاصرة للنهوض بالوعي البيئي -دراسة تشخيصية، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، ع14، 2013.

2- منى محمد الصفي الجزار، برنامج قائم على الوسائط الفائقة الوعي البيئي لدى المرأة في ضوء أدوارها المتعددة، مجلة العلوم التربوية، ع4 ،2009.

3-هدى عبد الفتاح المحاسنة، محمد سالم الطراونة واخرون، فلسفة ابن خلدون في تخطيط المدينة الإسلامية، بحث منشور

4-صبري فلرس الهيتي، تخطيط مدينة بغداد عبد العصور التاريخية، بحث منشور، كلية التربية جامعة ذي قار، ع4 ،1979 م.

5- محمد شكري الألوسي، اخبار بغداد وماجورها من البلاد، مخطوطة موجود بجامعة الحكمة ببغداد ج1، بغداد.

6-عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي، الاستخراج لأحكام الخراج، مخطوطة بمعد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم 3، فقه حنبلي